فعالية الخرائط الذهنية في تحليل الأحاديث النبوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري

مروة نبيل محمد عبدالجليل

merom2527@gmail.com

معلمة بالأزهر الشريف - باحثة دكتوراه

كلية التربية جامعة الزقازيق

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية تنمية بعض مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من خلال استراتيجية الخرائط الذهنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري، (٢٨) طالبة من معهد فتيات تفهنا الأشراف الإعدادي الثانوي تمثل المجموعة التجريبية، و(٢٤) طالبة من معهد فتيات دنديط الإعدادي الثانوي تمثل المجموعة الضابطة، والمعهدان تابعان لإدارة ميت غمر التعليمية الأزهرية التابعة لمنطقة الدقهلية، وكانت أداة الدراسة اختبار قياس مهارات تحليل الأحاديث النبوية، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية الشريفة لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: تحليل الأحاديث النبوية- الخرائط الذهنية.

The effectiveness of mental maps in analyzing the hadith of the hadiths of the first graders of secondary Al-Azhari.

Abstract:

The study aimed to develop some of the skills of analysis of the prophetic Hadiths of Azhar secondary school students through a proposed strategy based on mental maps strategies and preparatory questions. The study used the descriptive approach and the semi-empirical approach. The study sample

consisted of (52) The study tool was used to measure the skills of analysis of prophetic Hadiths. The most important results of the study were statistically significant differences at the level of (0.01) between the average scores of the experimental group and the control group in the post-application to test the skills of analyzing the prophetic Hadiths Honest for the benefit of the experimental group.

Keywords: analysis of the hadiths of the prophet - mind maps.

مقدمة

الأحاديث النبوية منبع الفضائل والأخلاق السامية، وتعد المصدر الثاني للشريعة بعد القرآن الكريم؛ فهي تفصل ما أجمله القرآن، وتوضح مبهمه، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه، مصداقا لقول الحق- عزّ وجلّ ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **(النحل :٤٤)**، إن كل ما جاء به الرسول(ﷺ) مصدره الوحى من الله - عزّ وجلّ- سواء ما تلقاه عن ربه من قرآن كريم أوحى بلفظه، أو شرع حنيف أوحى بمعناه وصاغه الرسول بلفظه أو أداه بعمله أو أقر فاعله، قال تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾**(النجم :٣- ٤)**.

وبالأحاديث النبوية يتبين للمسلم تفصيل أمور العبادات والمعاملات والأخلاق والعقيدة ونظم الحياة، وفيها تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول(ﷺ) مثلاً أعلى للإنسانية **(عابدالهاشمى،١٩٨١،١٠٧)**(١)، ومن ثم فإن الأحاديث النبوية تحظى بأهمية كبرى في النظام التربوي الإسلامي، ويعد تعلمها وتعليمها ضرورة لا يستغنى عنها المسلم لفهم الإسلام والعمل بأحكامه وتشريعاته(**ماجد الجلاد،٢٠٠٤،٢٩٦**) (٢).

ولقد أمر الله – عزّ وجلّ- بطاعة الرسول(ﷺ)، وحذر من مخالفته وعصيانه، فقال – عزّ وجلّ- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ (المائدة:٩٢)، وقال- عزّ وجلّ- ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾(الحشر:٧)، وقال - عزّ وجلّ- ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ (النساء: ٨٠)، وقال - عزّ وجلّ- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب:٣٦)، كما تواترت الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين وجوب الأخذ بهديه عليه السلام في كل شيء، ومن ذلك قول الرسول (ﷺ) :"فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة"، وقوله (ﷺ):" ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه"، ووضح (ﷺ) أن التمسك بهديه والتزام سنته منجاة للإنسان من الانحراف والزيغ والضلال فقال(ﷺ):"عليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ"، ووعد(ﷺ) من أخذ بحديثه واتبع هديه عند فساد الزمان، وتغير الأحوال، وانقلاب الموازين، بأجر مضاعف وثواب جزيل، فقال(ﷺ):"من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا"، فتعلم الأحاديث النبوية وإعمالها سبيل الاستقامة على دين الله والفوز برضاه، وهو دليل محبة الرسول(ﷺ) واتباعه، وإعمالها مظهر من مظاهر الاقتداء و التأسي به، ومتعلم الحديث النبوي ينال بركة الرسول (ﷺ) الذى دعا لمن سمع حديثه فحفظه وبلغه للناس بنضارة الوجه، أى جماله وحسنه؛ وذلك كناية عن

السرور والسعادة التي يفيضها الله في قلبه فتظهر أثارها على الوجه حسناً وجمالاً .(**ماجد الجلاد،٢٩٨،٢٠٠٤**)، قال (ﷺ): "نضر الله امرأً سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"، لذلك عنى المسلمون بالحديث النبوي – جمعه وتدوينه- وبذلوا من الجهد في ذلك خلال قرون ما يعجز عنه الوصف، وما يستحق كل إعجاب وثناء، حتى أن المستشرق ماركليوث (MarkLiouth) خصم الإسلام الألد، اضطر إلى الاعتراف بعظمة هذا الجهد، ودقة هذا العلم، فقال (ليفخر المسلمون كما شاءوا بعلم حديثهم) (**عابد الهاشمى،١٠٧،١٩٨١**) (٣).

ومما سبق يتبين أن تحقيق هذه الأهداف يؤدى إلى تحقيق هدف عام، وهو المحافظة على الهوية الدينية الثقافية لدى طلابنا، وتنميتها لديهم؛ كي يستطيعوا مواجهة تحديات العصر بتياراته الصاخبة التي تستهدفنا في ديننا، ولغتنا، وتاريخنا، وأهم ما يقوم بذلك ربط الطلاب بالأحاديث النبوية الشريفة.

ونظرا لمكانة الأحاديث النبوية فقد حظيت دراستها باهتمام كبير في التعليم الأزهري، حيث يخصص الأزهر عددا من المقررات الخاصة بتدريسها في المراحل الدراسية المختلفة بدءا من المرحلة الابتدائية وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي، ومع كل هذا الاهتمام البالغ بالأحاديث النبوية من لدن قطاع التعليم الأزهري فإن المتأمل في تحليل الطلاب للنص النبوي في المرحلة الثانوية يلحظ ضعفا وخللا في مهاراتهم التحليلية للنص النبوي، ومرد ذلك راجع إلى ضعف مهارات المعلمين الذي انعكس سلبا على الطلاب، ومما يؤكد ذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات والبحوث من تدني مستويات أداء معلمي العلوم الشرعية في المهارات التدريسية المرتبطة بالحديث الشريف المهنية والأكاديمية؛ وذلك مثل دراسة: **جمال الخباز(١٩٩٩)** (٤)، **وخضرة سالم(٢٠٠٣)** (٥)، **وجيهان الخشن(٢٠٠٤)** (٦)، **وعادل بكري(٢٠١٤)** (٧)، **وحسام النجار(٢٠١٧)** (٨)، ومن تلك المهارات: التخطيط لدرس الحديث

الشريف، واستخدام الوسائل التعليمية أثناء الشرح، وتلخيص الدرس، وإعطاء الواجبات المنزلية، والقراءة الصحيحة لنصوص الأحاديث النبوية بطريقة تعبر عن المعنى، وشرح الحديث الشريف شرحًا وافيًا، وربط الحديث الشريف بواقع التلاميذ، واستنباط الأحكام والآداب والدروس المستفادة من الحديث الشريف، والقراءة الصامتة للحديث الشريف، وغيرها من المهارات المهنية والأكاديمية المتعلقة بتدريس الحديث الشريف.

ونظرا لأهمية الحديث النبوي وضرورة تبصير طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بآليات ومهارات تحليله، كانت الحاجة ماسة لتبنى مداخل واستراتيجيات حديثة يمكن من شأنها تفعيل دور المعلم والمتعلم في تحليل الأحاديث النبوية ودراستها؛ وتعد استراتيجية الخرائط الذهنية من الاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على إكساب الطلاب مهارات التحليل والقدرة على إيجاد العلاقات، وتحديد الأولويات، والتخطيط لأفكارهم وتنظيمها وتتابعها وترابطها بطريقة علمية منطقية.(**كوثر كوجك،٢٠٠١،٣٠٤**) (٩)؛ وهذا ما تستلزمه دراسة الأحاديث النبوية بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

وقد حظيت هذه الاستراتيجية باهتمام الباحثين، وقامت العديد من الدراسات بتعرف فاعليتها في العديد من العلوم، منها: **دراسة أنوار المصري(١٩٩٩)** (١٠)، **وأماني رجب (٢٠٠٣)** (١١)، **ومحمد الزيني(٢٠٠٦)** (١٢)، **وسحر مقلد(٢٠١١)** (١٣)، وقد أكدت تلك الدراسات على فاعلية التدريس باستخدام الخرائط الذهنية، وأنها تعمل على ربط المعلومات الجديدة بما سبق تعلمه وذلك من خلال رسوم تخطيطية متعددة الأبعاد تساعد على بقاء المعلومات في البنية المعرفية.

تحديد مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مستوى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية في مهارات تحليل الأحاديث النبوية، ويرجع ذلك إلى استخدام الطرق

التقليدية في التدريس والتي لا تثير إيجابية ونشاط المتعلم، بالإضافة إلى ضعف مهارات المعلمين وانعكاس ذلك الضعف على الطالبات، مما يدعو إلى ضرورة تقديم دروس الأحاديث النبوية مدعومة بأدوات تعليمية جديدة تستمد من النظريات والاستراتيجيات التدريسية الحديثة، لتمكن الطالبات من مهارات تحليل الأحاديث النبوية.

وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: كيف يمكن تنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

١. ما مهارات تحليل الأحاديث النبوية المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية الأزهرية؟
٢. ما مدى تمكن طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية من تلك المهارات؟
٣. ما أسس استراتيجية الخرائط الذهنية التي يمكن من خلالها تنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية؟
٤. ما فاعلية الاستراتيجية في تنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري؟

تحديد المصطلحات:

الخرائط الذهنية: عرفها **بوزان**(٢٠٠٨،٦٦) (١٤) بأنها "أداة لتنظيم التفكير، وتحوى شكلاً طبيعياً متفرعاً من الشكل المركزي وتستخدم فيه الألوان والخطوط والرموز والكلمات والصور طبقًا لقواعد بسيطة وأساسية وطبيعية يحفزها العقل".

وتعرفها **الباحثة** بأنها: تقنية تعتمد على وضع الأفكار حول موضوع ما بطريقة متسلسلة ومنظمة وفنية تحاكى الدماغ البشري، كما أنها وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير والبناء فهي تعتمد على رسم وكتابة كل ما يُراد في ورقة

واحدة بطريقة مرتبة تساعد على التركيز والتذكر، وتشمل مفهوماً رئيسياً أو مركزياً تتفرع منه الأفكار الرئيسية، وتتدرج فيها المعلومات من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً كما تحتوى على رموز وألوان ورسومات تضفي عليها إثارةً وتشويقاً وثباتاً للمعلومات.

- **مهارات تحليل الأحاديث النبوية :**

المهارة في اللغة: الحذق في الشئ، والماهر: الحاذق بكل عمل، الجمع مهرة.(**لسان العرب، ص٤٢٨**) (١٦)، **وتعرف كلمة مهارة skill عند أهل التربية بأنها:** أي شئ تعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة، والمهارة بوجه عام هي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال المعينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد والوقت (**حسن شحاته وزينب النجار،٢٠٠٣، ٣٠٢**) (١٥).

تحليل: في المعجم مأخوذة من (حلل الشئ) أي رجعه إلى عناصره، ويقال حلل نفسية فلان: درسها لكشف خباياها.(**المعجم الوجيز، ص١٦٨**) (١٧).

وكلمة **تحليل** تعني قدرة الفرد على الفحص المدقق لمادة علمية ما، وتجزئتها إلى عناصرها، وتحديد ما بينها من علاقات، وفهم البناء التنظيمي لها، فهو يختص بتحليل المعلومة إلى أجزائها مما يساعد على فهم وإدراك الكل.(**حسن شحاته وزينب النجار،٢٠٠٣، ٩٠**).

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: قدرة المتعلم على إجراء مجموعة من الخطوات المنظمة والمترابطة والمتتابعة، يتم من خلالها تحليل الحديث النبوي الشريف بهدف فهم وتفسير دلالاته اللغوية والبلاغية والتحليلية والموضوعية والاجتماعية.

الإطار النظري للبحث يتناول محورين :

المحور الأول تدريس الأحاديث النبوية بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

(أ) طبيعة مادة الحديث النبوي الشريف.

عماد هذه المادة هو الحديث النبوي الشريف والذي يعرف – في الاصطلاح- بأنه: ما أضيف إلى النبي(ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، والحديث في اللغة: نقيض القديم، والحديث: الجديد من الأشياء؛ والحديث بمعنى الخبر، وجمعه أحاديث.

ويقسم العلماء علم الحديث إلى قسمين(ماجد الجلاد،٢٠٠٤،٢٩٦):

- علم الحديث رواية: وهو علم يشتمل على أقوال الرسول (ﷺ) وأفعاله وتقريراته وصفاته، وروايتها وضبطها، وتحرير ألفاظها وفهم معانيها، واستنباط الأحكام والعبر والدلالات منها، وما أضيف إلى الصحابة من ذلك أو التابعين.
- علم الحديث دراية: ويطلق عليه "مصطلح الحديث" أو"علوم الحديث" أو"أصول الحديث" ويعرف بأنه"علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن".

والحديث الشريف له طبيعة تميزه عن غيره من العلوم الشرعية الأخرى، فهو من أهم العلوم الشرعية وأجلها قدرًا؛ إذ أنه يعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، كما تقوم عليه سائر الفروع الأخرى، فبه يفسر كتاب الله تعالى وتفهم آياته، وبه يعرف صحيح العقيدة والسيرة، كما أنه- كالقرآن الكريم- يهدي للتي هي أقوم في العبادات والمعاملات والتشريع والأخلاق والسلوك، وفيه تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول الكريم(ﷺ) وأخلاقه.(**حسام النجار،٢٠١٧،١٨**)، وتتضمن الأحاديث النبوية مواقف تربوية وأخلاقية واجتماعية لها من الواقعية والسهولة ما يساعد على فهمها والسلوك تبعا لها، كما أنها جاءت بأسلوب من الدقة والفصاحة ما جعلها سهلة الحفظ، وقد عالج فيها الرسول(ﷺ) مشكلات الحياة المختلفة، واعتمد(ﷺ) فى علاجه لهذه المشكلات أساليب عقلية وحجج وبراهين تنير للناس

دروب حياتهم، كما أن الحديث النبوى ترجمة عملية واقعية لأحكام القرآن وتعاليمه تمثلت في سيرته(ﷺ)(**وجيه إبراهيم،٢٠١٧،١٥٣**) (١٨).

(ب) أهداف تدريس الأحاديث النبوية في المرحلة الثانوية الأزهرية.

اهتم الأزهر الشريف بتدريس الحديث النبوي في شتى المراحل الدراسية ضمن مقررات العلوم الشرعية، ووضع لتدريسه في كل مرحلة عدة أهداف ينبغي على المعلم تحقيقها لدى تلاميذه أثناء شرحه للأحاديث الشريفة، ومن أهم تلك الأهداف بالمرحلة الثانوية الأزهرية ما يلي:

- ❖ تنمية قدرة الطلاب على فهم كتاب الله، ومعرفة مقاصده، وأحكامه، من خلال الأحاديث الشارحة لنصوصه، المبينة لمعانيه، ومدلولاته، والمفصله لأحكامه.
- ❖ التأكيد على الاقتداء بشخصية الرسول(ﷺ)؛ من خلال أقوله وأفعاله وصفاته وأخلاقه وسيرته بصفة عامة.
- ❖ تنمية الثروة اللغوية من خلال الكلمات والألفاظ النبوية، ومعرفة الأساليب البلاغية التي وردت في الأحاديث الشريفة.
- ❖ تدريب الطلاب على كيفية استنتاج الأحكام والقواعد من نصوص الأحاديث الشريفة.
- ❖ تنمية فهم الطلاب لبعض الأحاديث الشريفة الواردة في العقيدة والشريعة والأخلاق والآداب والرقائق وغيرها من مجالات الحديث الشريف.
- ❖ تعريفهم ببعض الأحاديث الشريفة الواردة في أركان الإيمان، أو فيما يتصل بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.
- ❖ تنمية فهمهم لبعض الأحاديث الشريفة التي تبين الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج والأسرة والحدود والجنايات والحقوق في الإسلام.
- ❖ حفظ بعض الأحاديث الشريفة التي تتناول بعض الأحكام الشرعية المتصلة بالعبادات في الإسلام.

- حث الطلاب على التحلي بالصفات الخلقية التي دعت إليها الأحاديث الشريفة، والتخلي عما نهت عنه.
- تدريبهم على استخدام مصادر الحديث المختلفة، وسهولة التعامل معها.(**الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد،١٠٢،٢٠١٤- ١٠٣**) (١٩).

وقد صنف **ماجد الجلاد(٣٠١،٢٠٠٤)** أهداف تدريس الأحاديث النبوية في مجالاتها: المعرفية والوجدانية والنفس حركية على النحو التالي:

أولاً: الأهداف المعرفية

١) التعرف على معانى المفردات والتراكيب: إذ يتطلب فهم الحديث الشريف الوقوف على دلالة مفرداته وتراكيبه اللغوية، والتعرف على مقتضيات السياق وأسباب الورود وربط معانى الحديث ودلالاته بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الأخرى.

٢) التعرف على أهم القضايا المتعلقة بعلوم الحديث: تبرز أهمية هذا الهدف في تشكيل المنهجية العلمية التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم عند تعامله مع الحديث الشريف، وفي التعرف على القواعد الأساسية التي اعتمدها علماء الإسلام في ضبط الحديث وتمييز المقبول منه والمردود، وهى منهجية علمية تفردت بها الأمة الإسلامية، حيث لم تعهدها الأمم السابقة في النقل والرواية بالإسناد والتحري في معرفة أحوال الرجال، ونظرا لدقة هذا العلم وتوسعه فإنه ينبغي عند تناول قضاياه مراعاة مستوى المتعلمين الإدراكية والمعرفية والتدرج في تكوين المفاهيم والبنى المعرفية المتعلقة به تبعا لذلك.

٣) استنتاج الأحكام الشرعية والاتجاهات والقيم المتضمنة في الحديث: فحتى يحقق درس الحديث جدواه فإنه ينبغي تشجيع المتعلمين على التوصل إلى أهم ما يرشد إليه الحديث من أحكام شرعية واتجاهات وقيم وآداب وسلوكيات مرغوبة على أن

يتم ذلك بعد الوعى العميق والفهم التام لألفاظ الحديث ومفرداته وتراكيبه والإحاطة بكافة جوانبه وأبعاده.

٤) التعرف على رواة الحديث الشريف: ينبغي الوقوف على رواة الحديث الشريف من الصحابة الكرام(رضى الله عنهم)، والإلمام بجوانب سيرتهم وتضحياتهم في حمل الإسلام والذوب عنه، وبذلهم أقصى الجهود في المحافظة على سنة الرسول(ﷺ) وتعليمها للناس.

٥) التعرف على أشهر كتب الحديث ومناهج المحدثين: كان من نتيجة اهتمام الأمة الإسلامية البالغ بالحديث الشريف أن انبرى لهذ العلم علماء محققون جمعوا الحديث ودونوه ووضعوا في ذلك مصنفات جمة، شملت أبعاد الحديث وجوانبه المختلفة، تأصيلا وتقعيدا وتصنيفا وتبويبا، متبعين في ذلك منهجية علمية رصينة قائمة على تمحيص الأخبار والروايات، وتحقيق النصوص، واختبار السند والمتن، حتى صار لعلم الحديث الشريف رجاله وعلماؤه الذين تخصصوا في دراسته وجمعه وتحقيقه، ولا يستغنى دارس الحديث الشريف ومتعلمه عن الرجوع إلى هذه المصنفات والاستفادة منها وذلك لأنها تقف به على مصادر الحديث الشريف وتعزز لديه التعلم الذاتي، والإقبال على الحديث الشريف قراءة وفهما وحفظا، وتعرفه بمنهج المحدثين في التعامل مع الحديث الشريف.

٦) حفظ الأحاديث الشريفة المقررة: ينبغي أن يوجه المتعلمون إلى أهمية حفظ حديث رسول الله (ﷺ) حفظا صحيحا متقنا، وأن يراعوا سلامة ضبط الكلمات والتراكيب الواردة فيه، ويكون حفظ الحديث بعد سماعه وفهمه ووعيه وإدراك معانيه وأحكامه.

ثانياً: الأهداف الوجدانية

١) تقدير أهمية الحديث النبوي الشريف ومكانته في التشريع الإسلامي: وذلك من خلال بيان مكانة الحديث الشريف في التشريع الإسلامي، وعلاقته بالقرآن الكريم،

وبارتباطه بالرسول (ﷺ)، فتعزز قيمته ومنزلته عند المتعلمين، ويقبلون عليه بدافع إيماني ذاتي، وينهلون من معين تربيته الثرية التي لا تنضب.

٢) تعميق حب المتعلمين للرسول (ﷺ) وتعزيز اقتدائهم به وإيمانهم برسالته من خلال تعرفهم على دلائل النبوة: فبدراسة الحديث يزداد حب المتعلمين للرسول الكريم(ﷺ) إذ يعيشون معه في أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الحميدة، ويتعرفون على جوانب حياته ومواقفه مع أهله وأصحابه والناس من حوله، ويزداد إيمانهم برسالته السماوية؛ من خلال استعراض دلائل نبوته ومظاهر حكمته وبلاغته وفصاحته(ﷺ).

٣) تمثل القيم والاتجاهات والفضائل والآداب المتضمنة في الحديث الشريف: فالأحاديث الشريفة منبع الفضائل؛ وأساس منظومة الأخلاق والقيم الإسلامية السامية؛ كل ما فيها ينطق بالحكمة ويهذب السلوك ويرقى بالنفس، فيجب مراعاة كل ذلك عند تدريس الحديث الشريف.

٤) تقدير جهود العلماء في المحافظة على الحديث الشريف: ويمثل هذ الهدف الرابط الوجداني الذى يعمق ارتباط المسلم بتاريخه وحضارته وتراثه، إذ تبرز أمامه صفحات مشرقة من تاريخ علماء الإسلام الذين أقبلوا على دراسة حديث رسول الله بقلوب مؤمنة وعقول واعية وطاقات جبارة لا تعرف الملل ولا الكلل، حتى وصل إلينا حديث رسول الله (ﷺ) واضحا ومدونا ومنقحا ومحفوظا من الضياع والنسيان.

ثالثاً: الأهداف النفس حركية (المهارية)

يحقق درس الحديث النبوي الشريف مجموعة من الأهداف النفس حركية أهمها:

١) إتقان قراءة الحديث الشريف: ويتضمن ذلك إتقان قراءة مفردات الحديث وجمله

وتراكيبه بصورة صحيحة وضبط حركاته وحسن النطق به، لإظهار ما يتضمنه من تشريعات وأحكام.

٢) حسن استخدام الفهارس والمعاجم المتعلقة بالحديث الشريف: كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، والمعاجم المتخصصة بغريب الحديث وغيرها.

٣) مهارة استخدام البرامج الحاسوبية الخاصة بالحديث الشريف: وبخاصة تلك البرامج المصممة لتخريج الحديث والتعريف بمعناه ورواته وشروحه.

٤) تنمية مهارات التفكير المتنوعة: حيث يهيأ تدريس الحديث الشريف فرصا مناسبة لتنمية مهارات التفكير عند المتعلمين، فإذا ما رمى المعلم وراءه أساليب التلقين والإلقاء وجد أمامه ميدانا خصبا لتدريب المتعلمين على مهارات متعددة من التفكير، مثل: المقارنة والتصنيف والتعليل والتطبيق والاستنباط والاستدلال والاستنتاج والتحليل والتركيب والتقويم.

وتحقيق هذه الأهداف يؤدي إلى تحقيق هدف عام، وهو المحافظة على الهوية الدينية الثقافية لدى طلابنا، وتنميتها لديهم؛ كي يستطيعوا مواجهة تحديات العصر بتياراته الصاخبة التي تستهدفهم في دينهم، ولغتهم، وتاريخهم، وأهم ما يقوم بذلك ربط الطلاب بالأحاديث النبوية.

وللأحاديث النبوية في مجال التربية الإسلامية فوائد، تتمثل في (**عمر نجم** ٢٠٠٦، ٦٩)(٢٠):-

(١) تفصيل وتوضيح المنهج الرباني التربوي المتكامل الوارد في القران الكريم.

(٢)استنباط الأساليب التربوية المختلفة للنبي(ﷺ) في التربية، من دراسة مواقفه المتعددة؛ سواء في علاقته مع ربه أو في عباداته أو تعاملاته مع أصحابه أو مع غير المسلمين.

(٣) تحقيق جانب السعادة في حياة المتعلم، بالاقتداء بالنبي(ﷺ) وطاعته والتأسي به.

(ج) أسس تدريس الأحاديث النبوية في المرحلة الثانوية الأزهرية.

يؤسس تدريس الحديث النبوي على مجموعة من المبادئ والأسس التي توجه عملية تدريسه وتعلمه وتعليمه، وتساعد هذه الأسس على تحديد الإجراءات العملية بطريقة علمية متسلسلة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وأهم هذه الأسس ما يلي(ماجد الجلاد،٢٠٠٤،٣٠٥):

أولاً: اعتماد المنحى التكاملي في تدريس الحديث النبوي الشريف

ويقصد بالمنحى التكاملي الرؤية الكلية التي تجمع بين فروع التربية الإسلامية كلها فيدرس الحديث

الشريف- كما هو الحال في الفروع الأخرى- في ضوء توجيهات القرآن الكريم والمقاصد العامة للإسلام، ويتم تناول قضاياه ومفاهيمه وأحكامه وفق منظور تكاملي يربط الحديث الشريف بالقرآن الكريم وبالعقيدة والفقه والسيرة والأخلاق، والأصل أن يتم تدريس التربية الإسلامية وفق هذا المنحى، فلا يتم الفصل بين فروعها وتشتيت أحكامها وأدلتها ومفاهيمها بين فروع ينفصل كل منها عن الآخر، إلا أن الضرورة قد تستدعى ذلك؛ لذا ينبغي على المعلم للتغلب على المشكلات المنهجية التي يفرزها تفريع التربية الإسلامية أن يلجأ إلى توظيف مبدأ التكامل إسهاما منه في ترسيخ الفهم العام لمقاصد الإسلام العامة وكلياته الكبرى، وفي تأسيس قاعدة منهجية معرفية تؤصل أهمية فهم النصوص الشرعية فهما متكاملا مترابطا.

ثانياً: الاهتمام بترسيخ قواعد المنهجية العلمية عند التعامل مع الحديث النبوي الشريف

ومن أهم تلك القواعد:

- فهم الحديث في ضوء القرآن الكريم، وفي دائرة توجيهاته الربانية.
- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد؛ ويفسر عامها بخاصها؛ بحيث يتضح المعنى المراد منها، وينتفي التعارض فيما بينها.

- فهم الأحاديث في ضوء أسبابها وملابساتها ومقاصدها، فالنظر إلى السياق الذى ورد فيه الحديث والملابسات والأسباب تساعد على سداد الفهم واستقامته.
- التمييز بين الوسيلة المتغيرة والهدف الثابت للحديث، حيث ينبغي التمييز بين الأهداف الثابتة التي تسعى السنة النبوية إلى تحقيقها وبين الوسائل الآنية والبيئية التي تستخدمها أحيانا للوصول إلى الهدف المنشود؛ إذ قد تتغير الوسائل بتغيير البيئة أو العصر أو العرف ولكن يبقى الهدف ثابتا.
- التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم الحديث، والمراد بالمجاز هنا ما يشمل المجاز اللغوي والعقلي والاستعارة والكناية والاستعارة التمثيلية وكل ما يخرج اللفظ أو الجملة عن دلالتها الأصلية؛ ويعرف المجاز بالقرائن الدالة عليه.
- التفريق بين الغيب والشهادة، والغيب هي الأمور الغيبية؛ مثل: الجن والملائكة والعرش وحياة ما بعد الموت، والشهادة ما نشاهده ونعهده ونألفه، فيجب الإيمان بما جاء في الأحاديث من الغيبيات بما صح ثبوته عن النبي(ﷺ) حسب قواعد أهل العلم.
- التأكد من مدلولات ألفاظ الحديث؛ ذلك أن الألفاظ تتغير دلالتها من عصر لآخر؛ فقد يصطلح الناس على ألفاظ للدلالة على معان مختلفة، مثال ذلك: كلمة "تصوير"التي جاءت في صحاح الأحاديث المتفق عليها، ما المراد بها في الأحاديث التي توعدت المصورين بأشد العذاب؟ وهل يدخل فيها"المصورون"الذين يستخدمون(الكاميرا) لالتقاط (الصورة)؟، إن تسمية صاحب الكاميرا (مصورا) وتسمية عمله (تصويرا) ليست تسمية لغوية ولا شرعية؛ بل هي تسمية عرفية، حيث أطلقنا عليه نحن اسم (التصوير الفوتوغرافي) كما ينبغي التمييز بينه وبين التصوير المجسم (النحت) الذى عبر عنه سلفنا الصالح بأنه (ماله ظل) وهو الذى أجمعوا على تحريمه.

ثالثاً: ربط الحديث الشريف بواقع الطلبة واهتماماتهم ومشكلاتهم

ويتطلب ذلك أن تختار الأحاديث النبوية وفق معايير واضحة تجعل المتعلم واهتماماته محوراً رئيسا لها، وأن يبنى فهمها وشرحها على إدراك واقع الطلبة ومشكلاتهم المتنوعة من دينية ونفسية واجتماعية وتربوية، مع توفير الفرص المناسبة والخبرات العملية التي تشجع الطلبة على التعبير عن أنفسهم وحاجاتهم وأفكارهم ورغباتهم بحرية وموضوعية، ومناقشتهم في ذلك كله.

رابعاً: بيان دلائل النبوة، وعرض الأحاديث النبوية الدالة على الحقائق الكونية والتاريخية والعلمية.

ومن ذلك أن النبي (ﷺ) أمرنا أن نذبح الذبيحة من أوداجها، دون أن نقطع رأسها؛ لماذا نقطع أوداج الخروف ونبقي رأسه؟ لم لا نقطع رأسه كلياً؟ كما تفعل الآن معظم المسالخ في العالم: تعلق البقرة أو الخروف، وتقطع الرؤوس كلها، فرق كبير جداً بين الحالتين، الآن اكتشف بعد ألف وخمسمائة عام: أن القلب البشري ينبض ثمانين نبضة، هذا النبض النظامي، يتلقى الأمر من القلب نفسه، يوجد في القلب ثلاثة مراكز كهربائية؛ مركز أول، وثان، وثالث، إذا تعطل الأول عمل الثاني، تعطل الثاني عمل الثالث، إلا أن هذه المراكز الكهربائية في القلب، تمد القلب بالنبض النظامي؛ فالإنسان حينما يواجه خطراً ما،لا بد من ضربات أخرى استثنائية، تكافئ الجهد الإضافي؛ لذلك فإن القلب يتلقى أمراً عن طريق الدماغ بالضربات الاستثنائية، فالقلب ينتقل نبضه من ثمانين نبضة في الدقيقة إلى مائة وثمانين نبضة، ومهمة القلب بعد الذبح: إخراج الدم كله من الذبيحة، لأن الدم نجس؛ فلو قطع رأس الخروف، أو البقرة، أو الجمل، قطعاً كلياً، تعطل الأمر الاستثنائي، وبقي القلب ينبض على الأمر الطبيعي النظامي ثمانين نبضة، وهذه النبضات الثمانين لا تكفي لإخراج الدم من الذبيحة؛ لأنها لم تتلقى الأمر الاستثنائي عن طريق الدماغ؛

لرفع ضربات القلب إلى مائة وثمانين نبضة- النبض السريع- ليساعد على إخراج الدم كله من الذبيحة، وهذا من دلائل نبوة النبي(ﷺ).

خامساً: توظيف الأحاديث النبوية في المناسبات الدينية.

ومن أمثلة المناسبات الدينية: الاحتفال بعيد الفطر، وعيد الأضحى، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، ورأس السنة الهجرية، وليلة النصف من شعبان؛ حيث يتم تذكير الطالبات بما جاء من صحيح الأحاديث النبوية عن هذه المناسبات.

سادساً: توظيف تقنيات التعليم في تدريس الأحاديث النبوية الشريفة.

ويتطلب ذلك تبني اتجاهات حديثة، واستراتيجيات تدريسية متطورة تقدم التقنية التي تخدم السنة النبوية والحديث الشريف وخاصة أجهزة الحاسب الآلي وبرامجه، من خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وقد بذلت الجهود الكثيرة من أجل تيسير سبل الوصول إلى خبر النبي (ﷺ) لجميع أمة الإسلام في أصقاع الأرض كلها، فتوافرت برامج موسوعية تتناول علوم الحديث رواية ودراية، وتتناول علم الرجال، وجمع المصنفات فيهم في برامج تيسر سبل الوقوف على متن الخبر، وأقوال الأئمة ، وكذا الوقوف على نقلة السنة النبوية ومعرفة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم؛ لذا يجب توجيه المتعلمين لهذه التقنيات واستخدامها في التعليم.

سابعاً: تدريس الأحاديث الصحيحة وتمييزها عن الأحاديث المردودة.

ويتطلب ذلك توضيح الضوابط التي تساعد المتعلمين في الاطلاع على كيفية إخراج الحديث وتمييز كونه صحيحا أو ضعيفا على النحو التالي:

١) إذا كان الحديث من رواية الإمام البخاري في صحيحه بإسناده فهو حديث صحيح.

٢) إذا كان الحديث من رواية الإمام مسلم في صحيحه فهو حديث صحيح.

٣) إذا كان الحديث من رواية الإمام مالك في الموطأ بإسناده المتصل فهو حديث صحيح.

٤) إذا حكم الإمام أحمد، أو أبو حاتم، أو أبو زرعة، أو البخاري، أو مسلم، أو أبو داود، أو الدارقطني على حديث ما بالصحة أو بالضعف، ولم يخالفه أمثاله من الأئمة، فهو كما قالوا.

٥) إذا بحثت عن الحديث في كتب أهل العلم، أو في موقع "الدرر السنية"، ووجدت أحكام العلماء متفقة على تصحيح الحديث، أو على تضعيفه: فهو كما قالوا.

٦) إذا وجدت متن الحديث يتكلم عن واحد من الأمور التي نص العلماء على أنه لم يصح فيها حديث: ففي ذلك دلالة على ضعف الحديث وعدم صحته، ويمكن معرفة الأبواب التي لم يصح فيها حديث من كتب عدة، منها: "المنار المنيف" لابن قيم الجوزية، و"التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث" للشيخ بكر أبو زيد.

٧) كل حديث تنفرد بإخراجه الكتب التالية، ولا يرويها أصحاب السنن والمسانيد المشهورة فهو حديث ضعيف، وهذه الكتب هي: "الضعفاء الكبير" للعقيلي، "الكامل في الضعفاء" لابن عدي، "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، "تاريخ دمشق" لابن عساكر، "نوادر الأصول" للحكيم الترمذي، "مسند الفردوس" للديلمي، ويمكن معرفة هل انفرد بإخراج الحديث واحد من هؤلاء عن طريق كتاب "الجامع الكبير" للسيوطي (رحمه الله)، بل إن كثيرا من الأحاديث التي ينفرد بها ابن ماجه عن باقي أصحاب الكتب الستة، أو ينفرد بها الطبراني، أو أبو نعيم، أو ابن حبان، أو الحاكم، أو الدارقطني، أو البيهقي، ونحوهم هي أحاديث ضعيفة، وإن كان فيها الكثير أيضا من الأحاديث الصحيحة التي انفردوا بإخراجها(**موقع الإسلام سؤال وجواب** للشيخ صالح المنجد https://islamqa.info/ar/140158).

الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالأحاديث النبوية الشريفة.

نظرا لأهمية الأحاديث النبوية الشريفة فقد تناولتها العديد من الدراسات والبحوث السابقة على النحو التالي:

١. **دراسة موسى سعيد (٢٠١٣)** هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام برنامج حاسوبي مقترح بأسلوبي التعلم الفردي والتعاوني على تحصيل التلاميذ في مادة الحديث للصف السادس الابتدائي، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وقام الباحث بتصميم وبناء برنامج تعليمي حاسوبي لتقديم محتوى مادة الحديث بأسلوبي التعلم الفردي والتعاوني، كما أعد اختباراً تحصيليا، وتكونت عينة الدراسة من(٥١) طالبا من طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس مدينة الباحة بالسعودية، تم تقسيم إلى ثلاث مجموعات: مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، تجريبية أولى، درست باستخدام البرنامج الحاسوبي القائم على التعلم الفردي، وتجريبية ثانية، درست باستخدام البرنامج الحاسوبي القائم على التعلم التعاوني، وضابطة، درست باستخدام الطريقة التقليدية، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود أثر دال لاستخدام البرنامج الحاسوبي المقترح في تنمية التحصيل في مادة الحديث، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعتين التجريبيتين.

٢. **دراسة صالحة الرويلي (٢٠١٦)** بعنوان أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث، هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث، وبقاء أثر التعلم في المستويات المعرفية: (تذكر، فهم واستيعاب، مهارات عليا، تطبيق) وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وفقا للتصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من

مجموعتين: تجريبية وضابطة بلغ عددهما(٦٤) طالبة، وقد أعدت الباحثة دليل المعلمة وفق استراتيجية التدريس التبادلي، كما أعدت اختبارا تحصيليا أدوات للدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. **دراسة شيماء سليمان (٢٠١٦)** بعنوان استخدام مدخل التحليل الأخلاقي لتنمية بعض مهارات التفكير التأملي في تدريس العلوم الشرعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، هدفت الدراسة إلى تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهري من خلال تدريس العلوم الشرعية بمدخل التحليل الأخلاقي وتعرف فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهري، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهري، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية (٣٥) طالبة من معهد فتيات الطويلة، مركز فاقوس بمحافظة الشرقية، تم التدريس لهن باستخدام مدخل التحليل الأخلاقي، ومجموعة ضابطة (٣٥) من معهد فتيات الصوالح بمركز فاقوس- أيضا- تم التدريس لهن بالطريقة التقليدية المعتادة، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما أثبت أن لمدخل التحليل الأخلاقي فعالية في تنمية مهارات التفكير التأملي بالعلوم الشرعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهري.

٤. **دراسة حسام النجار(٢٠١٧)** بعنوان فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس الحديث الشريف لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) معلمًا ومعلمة من معلمي العلوم الشرعية ممن يقومون

بتدريس مقرر الحديث الشريف بالمرحلة الإعدادية الأزهرية، وتم اختيارهم من(٩) معاهد تابعة لمنطقة الشرقية الأزهرية، واستخدمت الدراسة الأداتين التاليتين: (اختبار تحصيلي في محتوى البرنامج التدريبي- مقياس تقدير متدرج لأداء مهارات تدريس الحديث الشريف)، وبعد تطبيق مادة المعالجة التجريبية:(البرنامج التدريبي المقترح والمتضمن عشرة موديولات تعليمية قائمة على أسلوب التعلم الذاتي) على أفراد العينة، وتطبيق الأدوات قبليًا وبعديًا توصلت الدراسة إلى ما يلي: وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي في الاختبار التحصيلي المُعدّ لقياس الجانب المعرفي لمهارات تدريس الحديث الشريف وذلك لصالح التطبيق البعدي، ووجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي في مقياس التقدير المُعدّ لملاحظة الجانب الأدائي لمعلمي العلوم الشرعية في مهارات تدريس الحديث الشريف وذلك لصالح التطبيق البعدي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات المعلمين المتدربين في الاختبار التحصيلي المعرفي ودرجاتهم في الأداء التدريسي لمهارات تدريس الحديث الشريف.

واقع تدريس الأحاديث النبوية بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

يحتل الحديث النبوي الشريف منزلة مرموقة في الإسلام، ويأتي في المكانة التشريعية والتربوية بعد القرآن الكريم، وتتضمن مناهج الأزهر مجموعة من الأحاديث الشريفة، سواء على شكل نصوص نبوية مختارة مستقلة- كما في المرحلة الثانوية- أو ضمن وحدات دراسية داخل مناهج المواد الشرعية- كما في المرحلة الإعدادية- أو نصوص نبوية مبثوثة في محتويات مناهج التربية الإسلامية- كما في المرحلة الابتدائية - كما تتضمن دروساً تتعلق بعلم مصطلح الحديث- كما في الصف الأول الثانوي الأزهري- ونظرا لمكانة الأحاديث النبوية فقد حظيت دراستها باهتمام كبير في التعليم الأزهري، حيث يخصص الأزهر عددا من المقررات الخاصة

بتدريسها في المراحل الدراسية المختلفة بدءا من المرحلة الابتدائية وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي، ففي المرحلة الثانوية يتمثل منهج الحديث في كتاب:(تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي للشيخ الإمام عبدالله بن حجازي الشرقاوي)، وجدول (١) يوضح مقرر الفصل الدراسي الثاني لطالبات الصف الأول الثانوي القسم الأدبي:

جدول (١)

الموضوعات المقرر دراستها في الفصل الدراسي الثاني

الشهر	الموضوعات
فبراير ٢٠١٨م	**علم الحديث: من أول المبحث الثالث: الحديث الحسن لذاته إلى نهاية الحديث الحسن لغيره. التراجم: الترمذي. الحديث: تدرس الأحاديث أرقام** (١٤، ١٥، ١٦) **، ويحفظ منها رقم** (١٥).
مارس ٢٠١٨م	**علم الحديث: من أول المبحث الرابع: الحديث الضعيف إلى نهاية المبحث. التراجم: النسائي. الحديث: تدرس الأحاديث أرقام:** (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) **ويحفظ منها رقم** (١٧، ٢٠)
ابريل ٢٠١٨م	**علم الحديث: من أول المبحث الخامس: أحوال الرواة إلى نهاية المبحث. التراجم: ابن ماجه. الحديث: تدرس الأحاديث أرقام:** (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) **ويحفظ منها رقم** (٢٣).
مايو ٢٠١٨م	**مراجعة عامة وامتحان نهاية الفصل الدراسي الثاني.**

خطة الدراسة: حصة واحدة للحديث، وحصة واحدة لعلومه أسبوعيا(٢١).

- ومن خلال إجراء الباحثة لعدة مقابلات مع المعلمين والموجهين والمتخصصين في المجال وحضورها لبعض حصص الأحاديث النبوية لاحظت ما يلى:

- يتبع المعلم الطريقة التقليدية في التدريس حيث يركز على الأهداف المعرفية الدنيا(المعرفة، الفهم) وقلما يستخدم المستويات العليا من الأهداف (التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) كما أن تركيزه على الأهداف الوجدانية والأدائية قليلا، كما يورد مقدمة لدرسه لا علاقة لها بالحديث؛ وبعضهم لا يمهد للحديث بمقدمة أصلا.

- الكتاب المدرسي هو المصدر العام لمعلومات المعلم والطالبة؛ يسرد المعلم بعض ما فيه؛ وإن تبقى وقت لقراءة الطالبات من الكتاب قرأن وإلا فلا.
- يوجد ضعف لدى المعلمين في مهارات تحليل الأحاديث النبوية؛ وهذا ينعكس سلبا على الطالبات.
- وقت الحصة لا يكفي لشرح الحديث وتحليله، كما أن حصة واحدة في الأسبوع لا تكفي لتحقيق الأهداف كما ينبغي.
- دور المعلم السرد والتلقين، أما المتعلم فدوره الاستماع والحفظ.
- لا توجد أنشطة تعليمية تساعد الطالبات على التعلم، كما لا توجد وسائط تعليمية تساعدهن على التعلم الذاتي وإثراء معلوماتهن.
- يتعامل المعلمون على أن جميع الطالبات في مستوى واحد من حيث القدرات والاستعدادات، فلا مراعاة للفروق الفردية.
- بيئة الصف صامتة إلا من صوت المعلم الذى يسرد ما هو مسطر في الكتاب المدرسي.
- التقويم عبارة عن واجب منزلي متمثل في سؤالين أو ثلاثة تتكرر في كل حديث (عرف راوي الحديث، اشرح الحديث شرحا مجملا، واذكر ما يرشد إليه الحديث).

- أما عن مهارات تحليل الطالبات للأحاديث النبوية فقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية استهدفت تعرف مدى تمكن الطالبات من مهارات تحليل النصوص النبوية، وذلك عن طريق إعداد اختبار لقياس بعض مهارات تحليل النصوص النبوية، تكون من (٢٠) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، وقد تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من(٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمعهد فتيات ميت غمر الأزهري بمدينة ميت غمر، وقد أسفرت نتائج تطبيق الاختبار عن مستوى غير مقبول في تحليل الطالبات للحديث النبوي، حيث بلغت نسبة الإجابات الخاطئة على أسئلة الاختبار(٧٦,٦٧٪) مما يشير إلى وجود ضعف

في مستوى تحليل الطالبات للحديث النبوي، حيث قلت نسبة تمكن الطالبات من مهارات التحليل عن(٧٥٪) والتي تعد حداً مقبولاً لأداء الطالبات.

والجدير بالذكر هنا أن تدريس مناهج المواد الشرعية لا يخلو من معوقات تمنع تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب، ومن ذلك:

- إعداد أكثر معلمي العلوم الشرعية في كليات شرعية تعني بالجانب التخصصي فقط دونما إعداد كاف يختص بمهارات تدريس هذه العلوم من حيث تهيئة المواقف التعليمية، واختيار أنسب الأساليب التدريسية والوسائل المناسبة لتنفيذ ما تتضمنه أهدافها من مضامين دينية ومعرفية ووجدانية ومهارية.
- عدم التوجيه الكافي نحو استثمار ما في الوسائل والتقنيات التعليمية من فوائد ترجى في تدريس العلوم الشرعية.
- عناية الكثير من معلمي العلوم الشرعية بالمستويات المعرفية الدنيا لدى المتعلم وإهمال جوانب الخبرات التربوية الأخرى، الأمر الذي من شأنه أن يؤدى إلى حشو عقول الطلاب بالمعلومات النظرية وإهمال العمليات العقلية الأخرى، كالتفكير والابتكار والتخيل، فضلا عن حرمان الطلاب من الاستفادة من مزايا النشاط والتطبيق والعمل التعاوني، والذى ييسر لهم تعلم الكثير من القيم الاجتماعية والسلوكية والاتجاهات التي دعت إليها التربية الإسلامية والعلوم الشرعية.
- اقتصار التقويم على قياس المعلومات الدينية لدى المتعلمين، كما تعكسها الاختبارات بأنواعها – وإن كان ذلك مهما- وإنما الأهم هو مدى تطبيق المتعلمين لما حفظوه وما فهموه في حياتهم؛ الأمر الذي يعني بالضرورة تقويم الأداء المهاري أو السلوكي للمتعلم جنبا إلى جنب مع رصد أو قياس النمو المعرفي والثقافي لديه.(**صالح عفيف،٢٠٠٨، ٦٥، بتصرف**) (٢٢).

المحور الثاني : التأصيل النظري لاستراتيجية الخرائط الذهنية

أولاً : استراتيجية الخرائط الذهنية

تعد الخرائط الذهنية **Mental Map** تقنية لتنظيم المعلومات بشكل واضح ومرئي بأساليب مشوقة، مستخدمةً أشكالاً ورسوماً تخطيطية توضح العلاقات بين المعلومات، كما أنها تشرك شقى المخ الأيمن والأيسر معاً.(**تونى بوزان، ٢٠٠٦، ٤٦**) (٢٣).

١. مفهوم الخرائط الذهنية

أظهرت البحوث التي أجريت في السنوات الأخيرة أن المخ البشري ينقسم إلى جانبين أيمن وأيسر وأن هناك تمايزاً بين الجانبين، وهذا يتطلب البحث عن استراتيجية تدريس تربط بين الأيمن والأيسر مما يجعل المخ في قمة عطائه، لذا ابتكر**Buzan** استراتيجية الخرائط الذهنية، فهي تعد من الطرق التي تساعد على تحسين كفاءة الربط بين جانبي المخ.(**السعدى يوسف،٢٠١٢، ٣**) (٢٤)

وقد عرفها **بوزان**(٢٠٠٨،٦٦) (٢٤) بأنها "أداة لتنظيم التفكير، وتحوى شكلاً طبيعياً متفرعاً من الشكل المركزي وتستخدم فيه الألوان والخطوط والرموز والكلمات والصور طبقًا لقواعد بسيطة وأساسية وطبيعية يحفزها العقل".

وعرفها **وليم وماري**(٢٥)(**2006**) **William&Mary** الخرائط الذهنية "بأنها لغة بصرية تتكامل فيها مهارات التفكير وفنيات الخرائط مما يساعد على التفكير المنظم وتكوين شبكة عصبية للتفكير فيما يدركه العقل ويبنى باستمرار على ما أدركه".

وعرفها **محمد هلال**(٢٠٠٧، ١٣٦) (٢٦) بأنها"استراتيجية تعليمية فعالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب والمذكرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحوى الفكرة المقروءة والمسموعة في خريطة تحوى أشكالاً ورموزاً ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة بحيث تعطى المتعلم مساحة من التفكير الإبداعي".

وأيضاً عرفها **السعيد عبد الرازق(٢٠١٤،٤)** (٢٧)"بأنها تقنية رسومية لتمثيل الأفكار والملاحظات؛ تعتمد على استخدام الرموز والألوان؛ وتنظم حول مفهوم واحد مركزي أو كلمة أو فكرة ولها فروع من الأفكار ذات الصلة".

وعرفها **طارق عامر(٢٠١٥، ٢٣)** (٢٨) "بأنها استراتيجية تدريس يستخدمها المعلم لتقديم المعلومات للطالب بشكل منظم ومرتب؛ وبالتالي تساعده على تنظيم بنائه المعرفي، وتساعده على تدفق الأفكار والفهم التفصيلي للمفاهيم من جهة، ووسيلة يستخدمها الطالب في تلخيص المعلومات - من جهة أخرى- بشكل منظم في ورقة واحدة بحيث تتمركز الفكرة الرئيسية في المنتصف وتتفرع منها الأفكار الفرعية مع استخدام الألوان والصور والرموز".

ومن خلال التعريفات السابقة ترى **الباحثة** أن الخريطة الذهنية: تقنية تعتمد على وضع الأفكار حول موضوع ما بطريقة متسلسلة ومنظمة وفنية تحاكى الدماغ البشري، كما أنها وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير والبناء فهي تعتمد على رسم وكتابة كل ما يُراد في ورقة واحدة بطريقة مرتبة تساعد على التركيز والتذكر، وتشمل مفهوماً رئيسياً أو مركزياً تتفرع منه الأفكار الرئيسية، وتتدرج فيها المعلومات من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً كما تحتوى على رموز وألوان ورسومات تضفي عليها إثارةً وتشويقاً وثباتاً للمعلومات.

٢_ أهداف استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في التدريس وأهميتها :

قد أشار توني **بوزان(٢٠٠٩، ٧)** **ونجيب الرفاعي(٢٠٠٩، ١٤٥)** (٢٩) إلى أهداف الخرائط الذهنية التي تجعل لها أهمية في التدريس على النحو التالي:

١. اختصار المعلومات، بحيث تكون جميعها في ورقة واحدة بدلاً من وجودها في أوراق كثيرة.
٢. التشجيع على حل المشكلات بحيث تتيح لمستخدمها رؤية أساليب مبتكرة وجديدة.
٣. إعطاء استمرارية في حفظ المعلومات قد تطول إلى سنوات.

٤. المساعدة على تنظيم الأفكار بصورة فعالة، ولذلك تستخدم في البحوث والتقارير بكفاءة عالية.

٥. تمنح متعة عند النظر إليها وقراءتها وتدبرها وتذكرها.

٦. المساعدة على إلقاء نظرة سريعة شاملة على موضوع كبير أو مسألة متشعبة.

٧. المساعدة على سرعة استرجاع المعلومات؛ لأن طبيعة العقل البشرى في استرجاعه للمعلومات يركز على الصورة والألوان قبل الكلمات المطبوعة أو المكتوبة؛ وهنا يكون الربط السريع بين الكلمات والصورة.

٨. المساعدة على التخطيط للطرق التي يتم اتباعها أو اتخاذ القرارات.

٩. التركيز على كل شيء أثناء القراءة، والاستماع للحوارات والمناقشات داخل الفصل وخارجه.

١٠ - جمع كميات كبيرة من المعلومات في مكان واحد.

وتضيف **إيمان أحمد(١٧،٢٠١٥)** أن أهداف الخرائط الذهنية في التعليم تكمن في الآتي:

١. الربط بين المعلومات بروابط ذهنية مما يساعد في استرجاعها بسهولة وتخزين أكبر قدر منها.

٢. تحويل المعلومات إلى صور وأشكال وكلمات بسيطة تسهل عملية التعلم.

٣. مساعد التلاميذ على الفهم العميق للموضوعات العلمية المختلفة.

٤. تسهيل الاتصال بين المعلم والمتعلم.

٥. تسهيل عملية تخطيط المناهج والدروس وتدريسها.

٦. المساعد في تقييم المعارف السابقة لدى التلاميذ.

٧. جعل عملية التعلم أكثر إثارة وبهجة.

٨. تنمية التعلم الفردي والجماعي لدى التلاميذ.

٩. العمل على استخدام مهارات المخ بشكل جيد.

١٠- المساعدة على سرعة التعلم واسترجاع المعلومات.

١١- تحفيز الخيال وتعزيز الدافعية لدى التلاميذ.

١٢- جعل الدماغ مستيقظا ويقظا أثناء عملية التعلم من خلال استخدام مهاراته.

وقد أظهرت هذه الأهداف أهمية الخرائط الذهنية، ورفعت قيمتها، وساعدت على انتشارها بشكل واسع في شتى المجالات سواء التعليمية أو غيرها؛ مما دفع الباحثة لاستخدامها لرفع المستوى التحصيلي للطالبات وتنمية مهاراتهن في تحليل الأحاديث النبوية.

٣_ أسس استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في التدريس

تستند أسس استراتيجية الخرائط الذهنية على عدة نظريات تعليمية، من أهمها النظرية البنائية ونظرية أوزبل، وفيما يلي بيان ذلك:

النظرية البنائية

يرى **أحمد القرني(٢٠١٤،٦٠)** أن الخرائط الذهنية تسير باتساق وانسجام مع فكرة النظرية البنائية؛ وذلك لأن الطالب يقوم بتصميم الخريطة الذهنية معتمداً على مخزونه المعرفي وأفكاره السابقة المخزونة

في بنيته المعرفية.

فالتعلم المعرفي عند بياجيه هو عملية تنظيم ذاتية للأبنية المعرفية للفرد بهدف مساعدته على التكيف، بمعنى أن الكائن الحى يسعى للتعلم من أجل التكيف مع الضغوط المعرفية الناشئة من تفاعله مع معطيات العلم، وهذه الضغوط غالباً ما تؤدى إلى حالة من الاضطراب تدفعه لاستعادة حالة التوازن المعرفي من خلال عملية التنظيم الذاتي أو الموازنة بما تشمله من عمليتي المماثلة والمواءمة ومن ثم تحقيق التكيف مع الضغوط المعرفية. (حسن زيتون، وكمال زيتون،٢٠٠٣،٨٧) (٣٠)

وترتكز المعرفة في النظرية البنائية على مجموعة من الافتراضات الأساسية أهمها ما يلي(**المرجع السابق،٦٤**):

- يتضمن التعلم إعادة ترتيب الأفكار والخبرات السابقة وتكوين أفكار جديدة.
- يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات.
- لكى يحدث التعلم يجب على الفرد تمثيل المعرفة الجديدة في صورة بنيات معرفية.
- بدون الاستعداد الكافي ربما لا يتم التعلم؛ أو يكون التعلم غير فعال.
- ما يتعلمه الفرد يعتمد بدرجة كبيرة على تنظيمه الإدراكي للموقف الذى يوجد فيه.
- يستطيع المتعلم أن يجعل التعلم ذا معنى، إذا ما قام بالانتباه للخبرات الجديدة ورمزها وربطها بالخبرات القديمة الموجودة لديه بهدف جعلها ذا معنى؛ وتخزينها في ذاكرته، واسترجاعها من خلال استخدام مساعدات التذكر ونقلها لمواقف جديدة.
- تتغير معرفة المتعلم عندما يصبح أكثر ألفة مع الموضوع الذى يقدم له.
- التركيز في التدريب على استخدام التغذية المتعلقة بمعرفة المتعلم وأدائه وتنظيماته التي يجريها على أبنيته المعرفية من أجل دعم وتوجيه الروابط الذهنية.
- تتحدد درجة الاستعداد القبلي للمتعلم من خلال توافر الأبنية المعرفية اللازمة التي توفر استعدادا ذهنيا للتفاعل مع الخبرات الجديدة بهدف تعديل البنية المعرفية أو توسيعها أو إثرائها.

ويمكن للمعلم تطبيق نظرية المعرفة البنائية باستخدام الخرائط الذهنية عن طريق تشجيع الطلبة أن يشاركوا في الحصة الصفية بشكل فردى أو جماعي، ويتضمن ذلك قيام كل طالب بتصميم خريطة ذهنية لموضوع معين، وبالطبع سيكون تصميم كل خريطة خاصاً بكل طالب على حدة لاختلاف المعرفة من طالب لآخر، ويمكن للمعلم أيضا أن يقوم بتقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة وتقوم كل مجموعة بتصميم خريطة ذهنية لموضوع معين عن طريق المناقشات وتبادل المعارف،

وسيحصل المعلم على خرائط ذهنية مميزة لخبرات وأفكار ومعارف أكثر من طالب.(**حنين حورانى،٢٠١١، ٣٦**) (٣١)

نظرية أوزبل Ausbel

تعتمد استراتيجية الخرائط الذهنية على نظرية **أوزبل** التعليمية (التعلم ذو المعنى) حيث يرى أزوبل

أن المعلومات الأكثر شمولية وعمومية توضع في موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة، وأن البنية المعرفية لأى مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم بنفس الترتيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمول. (**Ausbel,1962**) (٣٢)

ويفترض **أوزبل** أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنتظم بها المعرفة في عقل المتعلم، حيث يرى أن المتعلم يستقبل المعلومات ويربطها بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها، وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة - بالإضافة للمعلومات السابقة - معنى خاصاً لديه، ويشجع كذلك المتعلم على تكوين سلسلة من المفاهيم عن طريق ربط المفاهيم المكتسبة سابقا والمفاهيم الجديدة، وبهذا يصبح من الصعب نسيان المعرفة المكتسبة بهذه الطريقة . (**المرجع السابق**)

وتعمل الخرائط الذهنية بنفس الطريقة حيث تحقق تعلما ذا معنى، وذلك لأنها تزود المتعلم بصورة بصرية قوية تمثل العلاقات والمعلومات المعقدة، وتربط بين المعلومات السابقة والجديدة، كما أنها تعتمد على نظرية اوزبل من ناحية أن المعرفة تنتظم في الخريطة الذهنية بنفس الطريقة التي تنتظم فيها في عقل المتعلم وذلك من المفاهيم والأفكار الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً ثم المعلومات التفصيلية(**Ruffini,2008,58**)(٣٣)

فالخرائط الذهنية تقوم على تنظيم المحتوى بشكل غير خطى(متشعب) وذلك عن طريق وضع المفهوم الرئيسي في الوسط وعمل فروع متصلة فيه بشكل متسلسل،

وهذا يجعل التعلم ذا معنى، وهذا ما يؤكده (Buzan, &-Buzan) حيث يقولان بأن الخرائط الذهنية تماثل وتسهل عمل الدماغ أكثر من الإنشاءات الخطية التقليدية بسبب طبيعتها الشعاعية؛ بالإضافة لاستعمال الألوان والرسومات. (Buzan;Buzan,1993,94) (٣٤)

٤- أنماط الخرائط الذهنية وتصنيفاتها

يذكر **توني بوزان**(٢٠٠٦،١٢٦) عدة أنواع للخرائط الذهنية ومن هذه الأنواع:

١. الخرائط الذهنية الثنائية: وهى الخرائط التي تحوى فرعين مشعيين من المركز.

٢. الخرائط الذهنية المركبة أو متعددة التصنيفات: تشمل أي عدد من الفروع الأساسية، وقد ثبت من خلال التجربة أن متوسط عدد الفروع يتراوح بين ثلاثة وسبعة؛ وهذا يرجع إلى كون العقل المتوسط لا يستطيع أن يحمل أكثر من سبع مفردات أساسية من المعلومات أو سبع بنود في الذاكرة قصيرة المدى، ومن أهم مميزات هذا النوع من الخرائط أنها تساعد على تنمية القدرات العقلية الخاصة بالتصنيف وإعداد الفئات والوضوح والدقة.

٣. الخرائط الذهنية الجماعية: يقوم بتصميمها عدد من الأفراد معا في شكل مجموعات.

٤. الخرائط الذهنية المعدة عن طريق الحاسوب: حيث يمكن القيام بتصميم الخرائط الذهنية عن طريق الحاسوب، فهناك العديد من برامج الحاسب الآلى التي تساعد في إعداد وحفظ الخرائط، وهناك برامج تساعد على حفظ الخرائط الذهنية، وهناك برامج أخرى تعد تطبيقاً متكاملاً على الموضوع بصورة مباشرة، ومن هذه البرامج **Mind Map** الذى قدمه تونى بوزان رائد الخرائط الذهنية، وتوجد برامج أخرى مثل **Mind Genius Business،Free Mind** (Buzan;Buzan,2006).

ويقارن(Tucker et al,2008) (٣٥) بين الخرائط الذهنية المرسومة باليد والخرائط الذهنية المعدة عن طريق الحاسوب؛ فمن أهم مميزات الخريطة المرسومة باليد أنها غير مكلفة ولا يوجد قيود على تصميمها وتخطيطها كما يمكن رسمها في أي وقت بالورقة والقلم، وكل خريطة ذهنية هي إبداع مميز من تصميم صانعها، كما يمكن أن يتعاون مجموعة من الأشخاص في رسمها إذا كانوا في نفس المكان، إلا أن من عيوبها أنه لا يمكن تخزينها إلا باستخدام Scanner كما أن حجمها محدود.

أما الخرائط الذهنية المعدة عن طريق الحاسوب فتتميز بالقدرة على الارتباط مع وصلات أخرى مثل الإنترنت، والقدرة على تعديل المعلومات أو الرسم بسهولة، كما يمكن دمج الخريطة مع برامج Software أخرى ويمكن عمل عدة نسخ منها بسهولة، كما تسمح بتعاون عدة أشخاص، ولا حدود للخريطة الذهنية الحاسوبية؛ حيث يمكن الإضافة عليها في أي وقت، إلا أن من عيوبها التكلفة العالية للبرامج غير المجانية، ولا يمكن استخدامها إلا في وجود الحاسوب؛ كما أن تصميمها مقيد بتعليمات البرنامج.

وتصنف **إيمان أحمد(١٥،٢٠١٥)** الخرائط الذهنية على النحو التالي:

أ- من حيث المجال إلى:

- خرائط تعليمية: وهى خرائط تهتم بعملية التعليم والتعلم؛ فمنها ما يركز على المعلم، ومنها ما يركز على المتعلم، ومنها ما يركز على المنهج.
- خرائط غير تعليمية: وهى خرائط تهتم بمجالات أخرى غير التعليم؛ مثل: مجال الطب والهندسة والإدارة وغير ذلك من المجالات المختلفة.

ب- من حيث الشكل النهائي تنقسم إلى:

- بسيطة: وهى تتكون من أفرع قليلة.
- مركبة: وهى تتكون من أفرع كثيرة .

ت- من حيث الإعداد تنقسم إلى:

- يدوية: وهى خريطة يتم إعدادها باستخدام الورقة والقلم؛ وقد تكون فردية أو جماعية.
- إلكترونية: وهى خريطة يتم إعدادها باستخدام برامج الكمبيوتر؛ وقد تكون فردية أو جماعية.

ث- من حيث تصميمها:

- شجيري: تشبه الشجرة.
- عنكبوتي: تشبه العنكبوت.
- هرمي: تربط بين المعلومات ذات الاتجاه الواحد.
- غيرهرمي: تربط بين المعلومات ذات الاتجاهات المختلفة.
- ليس لها شكل ثابت: فهي غير مرتبطة بشكل ثابت وإنما تعتمد على الإبداع.

٥_ دور المعلم والمتعلم في استراتيجية الخرائط الذهنية

يكمن دور المعلم الإيجابي في هذه الاستراتيجية - كما يرى **تونى وبارى بوزان(٢٠١٠،٢٩٦)** (٣٦)- في عدة نقاط أهمها، ما يلى:

- العمل بشكل فورى على بث روح التشويق لدى الطالب، وبالتالي يجعله أكثر تعاونًا واستعداداً لتلقى المعرفة.
- جعل الدروس والعروض أكثر تلقائية، وإبداعاً، وإمتاعاً، سواء بالنسبة للمعلم نفسه أو الطالب.
- الإضفاء على مذكرات المتعلم قدراً من المرونة وإمكانية التكيف مع التغيرات المستمرة والتطور المعرفي السريع.
- ألا يقتصر فقط على إظهار الحقائق، وإنما يبين العلاقات بين الحقائق، وبالتالي يمنح الطالب فهماً أعمق للموضوع.
- أن يشجع على التفكير الإبداعي بأن يجعل شكل الخريطة جذاباً ومريحاً للنظر.
- ألا يضع قيوداً على أفكار الطلاب فيتيح لهم إضافة عدد لا متناهي من الأفكار.

وقد ذكر **توني بوزان(٢٠٠٩، ١٧)** (٣٧) لكل من المعلم والمتعلم سلسلة من الخطوات البسيطة التي تسهل عملية إعداد الخرائط الذهنية لتكون أكثر جذباً وإبداعاً ، وهذه الخطوات على النحو التالي:

١) البداية تكون من منتصف صفحة بيضاء مطوية الجوانب، وذلك لأن البدء من المنتصف يعطي المخ الحرية للانتشار في جميع الاتجاهات، والتعبير عن النفس بشكل طبيعي وبمزيد من الحرية.

٢) استخدام شكل أو صورة تعبر عن الفكرة المركزية - وهى الأكثر أهمية- لأن الصورة تغنى عن كثير من الكلام، وتساعد على استخدام الخيال، بالإضافة إلى أنها تساعد على التركيز، وتعمل على تصفية الذهن.

٣) استخدام الألوان أثناء الرسم، لأن الألوان تثير المخ مثل الصور، والألوان تضفي قدراً أكبر من الحياة على الخريطة الذهنية، وتضيف طاقة هائلة إلى التفكير الإبداعي.

٤) توصيل الفروع الرئيسية بالصورة المركزية، وهذا مهم جدا وذلك لأن المخ يعمل بالربط الذهني، فهو يحب الربط بين شيئين أو ثلاثة أو أربعة أشياء معا، فإذا تم التوصيل بين الفروع سوف يزيد ذلك من الفهم والتذكر بسهولة ويسر؛ والربط بين الفروع الرئيسية يصنع هيكلاً أساسياً للأفكار وهذا يشبه الطريقة التي تنبثق فيها فروع الشجرة من الجذع وتنبثق من الفروع الرئيسية فروع أخرى ثانوية، فإذا كانت هناك فجوات بين الجذع والفروع الرئيسية أو بين هذه الفروع الرئيسية والفروع الثانوية والأغصان فلن تسير الطبيعة بالشكل السليم، وبدون الترابط بين فروع خريطة الذهن سوف ينهار كل شيء؛ لذا يجب أن يتم التوصيل بينهم جميعا.

٥) رسم الفروع بطريقة متعرجة وليست على شكل خطوط مستقيمة، وذلك لأن الخطوط المستقيمة تصيب المخ بالملل، أما الفروع المتعرجة بشكل طبيعي- مثل فروع الأشجار- فإنها تضفي جاذبية وإبهارا للعين.

٦) استخدام كلمة رئيسة مفردة في كل سطر، لأن استخدام كلمات رئيسة مفردة تمنح خريطة الذهن القوة والمرونة، فإن كل مفردة منها سوف تكون أكثر حرية، ومن ثم أكثر قدرة على توليد أفكار وخواطر جديدة.

٧) استخدام الصور عند رسم الفروع، لأن كل صورة شأنها شأن الصورة المركزية، تغنى – أيضا- عن الكلام الكثير.

كما أن المتعلم يمكنه إعداد الخريطة الذهنية بأسلوب بسيط؛ بوضع عنوان رئيسي في المركز؛ ثم رسم الفروع بحجم الكلمات؛ وبعدها اختيار مفاتيح الكلمات المناسبة؛ ثم الكتابة بخط كبير؛ وفي النهاية عمل رسومات لتوضيح المعلومات.(**نجيب الرفاعي،٢٠٠٩، ٨٤**)

٦_ الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة باستراتيجية الخرائط الذهنية

نظرا لأهمية استراتيجية الخرائط الذهنية فقد تناولتها العديد من الدراسات والبحوث السابقة،

والتي أتيح للباحثة الاطلاع عليها بهدف توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية وتعرف الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات، والإفادة منها في بناء أدوات دراستها، فضلا عن معرفة أهم ما توصلت إليه هذه الدراسات والبحوث من نتائج.

١. **دراسة مروة الدليمي(٢٠١٣)** هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استعمال استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، وتألفت عينة الدراسة من(٧٥) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية وضابطة، وقد أعدت الباحثة اختبارا تحصيلياً أداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن باستعمال

استراتيجية الخرائط الذهنية على طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي.

٢. **دراسة محمود بني فارس(٢٠١٣)** هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية خرائط العقل في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدينة المنورة، وتألفت عينة الدراسة من(٦٥) تلميذاً وتلميذة من طلاب وطالبات الصف الأول المتوسط بمنطقة المدينة المنورة، تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية:(اختبار للمفاهيم التاريخية، اختبارلمهارات التفكير الإبداعي)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي لكل من اختبار المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. **دراسة وفاء عوجان(٢٠١٣)** بعنوان تصميم ودراسة فاعلية برنامج تعلمي باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية، وهدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تعلمي باستخدام الخرائط الذهنية ودراسة فاعليته في تنمية مهارات الأداء المعرفي لدى طالبات البكالوريوس لكلية الأميرة عالية في مساق تربية الطفل في الإسلام مقارنة باستراتيجية المحاضرة، ثم الكشف عن اتجاهات المجموعة التجريبية نحو البرنامج بعد استخدامه، وتألفت عينة الدراسة من (٣٥) طالبة وبطريقة الاختيار العشوائي، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية:(مقياس لمهارات الأداء المعرفي، مقياس للاتجاه نحو البرنامج التعليمي القائم على الخرائط الذهنية، دليل للمعلم)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) في كل من

التحصيل والاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية، وتعزى هذه النتيجة لفاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية.

٤. **دراسة منى طايع(٢٠١٣)** هدفت الدراسة إلى تصميم أنشطة إثرائية قائمة على استخدام الخرائط الذهنية لتنمية مهارات التفكير الجغرافي والميل نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتألفت عينة الدراسة من(٥٠) تلميذاً وتلميذة، من أحد مدارس حلوان الإعدادية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية: (اختبار تحصيلي، اختبارمهارات تفكير جغرافي، مقياس الميل نحو المادة)، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية الأنشطة الإثرائية القائمة على استخدام الخرائط الذهنية لتنمية مهارات التفكير الجغرافي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي والميل نحو مادة الجغرافيا.

٥. **دراسة أحمد القرني(٢٠١٣)** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الخرائط الذهنية في تدريس مقرر الفقه المطور على التحصيل عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق لطلاب الصف الأول المتوسط بمدينة جدة، وتألفت عينة الدراسة من(٤٠) طالبا، مقسمين على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية:(اختبار تحصيلي مكون من (٤٠) سؤالا على المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم، دليل للمعلم، كتاب للطالب)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل عند مستوى (التذكر والفهم والتطبيق) مجتمعة ومنفردة بعد ضبط التحصيل القبلي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٦. **دراسة إيمان أحمد(٢٠١٥)** هدفت الدراسة إلى تعرف أثر استخدام الخرائط الذهنية في تنمية الحس العلمي والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ المرحلة

الإعدادية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتألفت عينة الدراسة من مجموعتين متكافئتين؛ مجموعة ضابطة تكونت من(٣٨) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة منشأة رضوان الإعدادية بمدينة الزقازيق، درسن بالطريقة التقليدية ومجموعة تجريبية تكونت من (٣٨) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي من نفس المدرسة درسن باستخدام الخرائط الذهنية، وقد أعدت الباحثة اختبار الحس العلمي واختباراً تحصيلياً أدوات للدراسة، ومن نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبارين الحسي العلمي والتحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، كما يوجد علاقة ارتباطية موجبة بين الحس العلمي والتحصيل.

التصميم التجريبي للدراسة:

اقتضت الدراسة اختيار مجموعتين متكافئتين من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري، إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، وطبق عليهما أداة الدراسة قبلياً(اختبار مهارات تحليل الأحاديث) ثم التدريس للمجموعتين: الضابطة بالطريقة السائدة، والتجريبية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، وبعده تم تطبيق أداة الدراسة بعدياً، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢) التصميم التجريبي

التطبيق القبلي	المعالجة التجريبية		التطبيق البعدي
اختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية.	المجموعة الضابطة تدريس الأحاديث النبوية بالطريقة السائدة.	المجموعة التجريبية تدريس الأحاديث النبوية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.	اختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية.

١- اختيار مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري القسم الأدبي بمعهد فتيات تفهنا الأشراف الثانوي الأزهري بقرية تفهنا الأشراف للعام الدراسي(٢٠١٧- ٢٠١٨م) (المجموعة التجريبية)، و طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري القسم الأدبي بمعهد فتيات دنديط الثانوي الأزهري بقرية دنديط (المجموعة الضابطة) والمعهدان تابعان لإدارة ميت غمر التعليمية.

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٥٢) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري، (٢٨) طالبة (مجموعة تجريبية)، و(٢٤) طالبة (مجموعة ضابطة).

٢- التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية:

تم تطبيق اختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية لقياس الجانب المعرفي لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري القسم الأدبي، وذلك يومي: السبت، الموافق(٣من فبراير ٢٠١٨م) على المجموعة التجريبية بمعهد فتيات تفهنا الأشراف، ويوم الأحد، الموافق(٤من فبراير٢٠١٨م) على المجموعة الضابطة بمعهد فتيات دنديط، وبعد ذلك تم تصحيح الاختبار ورصد الدرجات.

وللتحقق من تكافؤ مجموعتى الدراسة قبل إجراء التجربة، قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة بغرض التأكد من عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات كلتا المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول(٣)

ملخص نتيجة اختبار(ت) للعينات المستقلة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
التجريبية	28	7.464	3.203	0.119	0.948	0.126	50	0.901	غير دال
الضابطة	24	7.583	3.635						

يتضح من نتائج الجدول السابق:

- أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة النسبة التائية المحسوبة (٠,١٢٦) للدرجة الكلية وهي أصغر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وعند درجة حرية (٥٠) حيث تبلغ (٢,٠٠٠)، مما يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاختبار القبلي بين المجموعتين، وهذا يعد مؤشرًا على تكافؤ المجموعتين قبل التجريب.

وقد تم إجراء التحليل الإحصائي بالاستعانة بالحاسب الآلي مع حزمة برنامج (SPSS Ver.22) الإحصائي - للتحقق من فروض الدراسة - علي النحو التالي:

الفرض الأول:

يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية لصالح المجموعة التجريبية، وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول(٤)

ملخص نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم الأثر		مقدار التأثير
									η^2 (١)	d (٢)	
التجريبية	28	39.89	0.315	30.559	0.649	47.10	50	0.000**	0.978	١٣,٣٢	كبير
الضابطة	24	9.333	3.422								

❖❖ دال عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من نتائج الجدول السابق: أن قيمة (ت) دالة إحصائيا، حيث بلغت قيمة النسبة التائية المحسوبة (٤٧,١٠) للدرجة الكلية، وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة حرية (٥٠) حيث تبلغ (٢,٦٦٠)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

---

(1) دلالة مربع إيتا (٠-٠.٠٩ صغير)، (٠.١٠ -٠.١٥ متوسط)، (٠.١٦ – ١ كبير).

(2) دلالة Cohen's d (٠.٢ صغير)، (٠.٥ متوسط)، (٠.٨ كبير).

كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن حجم تأثير المعالجة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار وفق نتائج معادلة مربع إيتا (η٢) بلغ (٠,٩٧٨) وهو أثر كبير الحجم ، بينما بلغت قيمة (d) المحسوبة وفق معادلة Cohen's d للعينات المستقلة (١٣,٣٢) وهي قيمة مرتفعة تدل على تأثير كبير للمعالجة التجريبية، ومما سبق يلاحظ ما يلي:

١. ارتفاع ملحوظ في متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي في اختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية الذي أعدته الباحثة.
٢. ارتفاع قيمة حجم التأثير للمعالجة التجريبية (استراتيجية الخرائط الذهنية) في المتغير التابع (مهارات تحليل الأحاديث النبوية) بدرجة كبيرة.
٣. ارتفاع الفعالية المقاسة عن طريق معادلة (مربع إيتا) ومعادلة(Cohen's d) مما يدل على فعالية المعالجة التجريبية (استراتيجية الخرائط الذهنية) في تنمية المتغير المستقل (مهارات تحليل الأحاديث النبوية).

ومما سبق تستدل الباحثة على تحقق الفرض الأول من فروض الدراسة وهو: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية بعض مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

الفرض الثاني:

يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية ككل لصالح التطبيق البعدي، وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال اختبار(ت) للعينات المرتبطة والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول(٥)

ملخص نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم الأثر		مقدار التأثير
							η^2	*D*	
القبلي	28	7.464	3.202	54.996	27	**0.000	0.980	10.40	كبير
البعدي		39.89	0.315						

❖❖ دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من نتائج الجدول السابق: أن قيمة (ت) دالة إحصائيا، حيث بلغت قيمة النسبة التائية المحسوبة (٥٤,٩٩٦) للدرجة الكلية وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة حرية (٢٧) حيث تبلغ (٢,٧٧١)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي.

كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن حجم تأثير المعالجة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار وفق نتائج معادلة مربع إيتا (η^2) بلغ (٠,٩٨٠) وهو حجم كبير أثر، بينما بلغت قيمة (d) المحسوبة وفق معادلة Cohen's d للعينات المرتبطة (١٠,٤٠) وهي قيمة مرتفعة تدل على تأثير كبير للمعالجة التجريبية، ومما سبق يلاحظ ما يلي:

١. ارتفاع ملحوظ في متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية ككل الذي أعدته الباحثة.

٢. ارتفاع قيمة حجم التأثير للمعالجة التجريبية (استراتيجية الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (مهارات تحليل الأحاديث النبوية) بدرجة كبيرة.

٣. ارتفاع الفعالية المقاسة عن طريق معادلة (مربع إيتا) ومعادلة(Cohen's d)، مما يدل على فعالية المعالجة التجريبية (استراتيجية الخرائط الذهنية) في تنمية المتغير المستقل (مهارات تحليل الأحاديث النبوية).

٤. ارتفاع قوة تأثير المعالجة التجريبية (استراتيجية الخرائط الذهنية) في المتغير التابع (مهارات تحليل الأحاديث النبوية).

ومما سبق تستدل الباحثة علي تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة وهو: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية ككل لصالح التطبيق البعدي، وهذا يؤكد فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية بعض مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحليل في كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي، وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال اختبار(ت) للعينات المرتبطة والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٦) ملخص نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار في كل مهارة على حدة (ن=٢٨، درجات الحرية=٢٧)

رقم المهارة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	رقم المهارة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
1	القبلي	0.357	0.488	6.971	0.000	14	القبلي	0.179	0.390	11.145	0.000
	البعدي	1.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
2	القبلي	0.250	0.441	9.000	0.000	15	القبلي	0.286	0.535	16.971	0.000
	البعدي	1.000	0.000				البعدي	2.000	0.000		
3	القبلي	0.250	0.441	9.000	0.000	16	القبلي	0.250	0.441	9.000	0.000
	البعدي	1.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
4	القبلي	0.464	0.508	5.582	0.000	17	القبلي	0.571	0.790	9.567	0.000
	البعدي	1.000	0.000				البعدي	2.000	0.000		
5	القبلي	0.464	0.576	13.447	0.000	18	القبلي	0.179	0.390	11.145	0.000
	البعدي	1.929	0.262				البعدي	1.000	0.000		
6	القبلي	0.393	0.497	17.099	0.000	19	القبلي	0.250	0.441	19.718	0.000
	البعدي	2.000	0.000				البعدي	1.964	0.189		
7	القبلي	0.357	0.559	15.559	0.000	20	القبلي	0.036	0.189	27.000	0.000
	البعدي	2.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
8	القبلي	0.393	0.567	14.518	0.000	21	القبلي	0.429	0.504	16.500	0.000
	البعدي	1.964	0.189				البعدي	2.000	0.000		
9	القبلي	0.429	0.573	14.518	0.000	22	القبلي	0.250	0.441	21.000	0.000
	البعدي	2.000	0.000				البعدي	2.000	0.000		
10	القبلي	0.571	0.790	16.264	0.000	23	القبلي	0.143	0.356	12.728	0.000
	البعدي	3.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
11	القبلي	0.357	0.559	15.559	0.000	24	القبلي	0.071	0.262	18.735	0.000
	البعدي	2.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
12	القبلي	0.286	0.460	19.718	0.000	25	القبلي	0.107	0.315	15.000	0.000
	البعدي	2.000	0.000				البعدي	1.000	0.000		
13	القبلي	0.250	0.441	16.209	0.000	26	القبلي	0.143	0.356	12.728	0.000
	البعدي	1.929	0.378				البعدي	1.000	0.000		

يتضح من نتائج الجدول السابق: أن جميع قيم (ت) دالة إحصائيا، حيث كانت أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة حرية (٢٧) حيث تبلغ (٢,٧٧١)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار في كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي، ومما سبق تستدل الباحثة علي تحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة وهو: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحليل في كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية في المستويات المعرفية الستة كل مستوى على حدة لصالح التطبيق البعدي، وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال اختبار(ت) للعينات المرتبطة والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٧) ملخص نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار في كل مستوى معرفي على حدة (ن=٢٨، درجات الحرية=٢٧)

المستوى	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التذكر	القبلي	1.714	1.272	22.475	0.000
	البعدي	6.964	0.189		
الفهم	القبلي	1.179	1.020	24.556	0.000
	البعدي	5.964	0.189		
التطبيق	القبلي	0.714	0.810	27.998	0.000

المستوى	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	البعدي	5.000	0.000		
التحليل	القبلي	1.536	1.374	21.046	0.000
	البعدي	7.000	0.000		
التركيب	القبلي	0.786	0.787	41.793	0.000
	البعدي	7.000	0.000		
التقويم	القبلي	1.536	1.290	26.391	0.000
	البعدي	7.964	0.189		

يتضح من نتائج الجدول السابق:أن جميع قيم (ت) دالة إحصائيا، حيث كانت أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة حرية (٢٧) حيث تبلغ (٢,٧٧١)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار في كل مستوى معرفي على حدة لصالح التطبيق البعدي، ومما سبق تستدل الباحثة علي تحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة وهو: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية في المستويات المعرفية الستة (التذكر- الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) كل مستوى على حدة لصالح التطبيق البعدي.

وهذا يؤكد فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية في المستويات المعرفية الستة لتصنيف بلوم.

ومن خلال التحليلات الإحصائية لبيانات الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية الشريفة لصالح المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية ككل لصالح التطبيق البعدي.

٣. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية في كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي.

٤. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل الأحاديث النبوية في المستويات المعرفية الستة (التذكر- الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) كل مستوى على حدة لصالح التطبيق البعدي.

توصيات ومقترحات

توصي الباحثة

- ضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية، تهدف إلى توعيتهم بدور الاستراتيجيات الحديثة في تعليم المواد الشرعية وخاصة الحديث النبوي الشريف.
- ضرورة زيادة عدد الحصص الدراسية المقررة لمادة الحديث في المرحلة الثانوية الأزهرية.

كما تقترح الباحثة

- إعداد استراتيجية مقترحة قائمة على استراتيجيتي الخرائط الذهنية والأسئلة التحضيرية لتنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية لطلاب وطالبات الصفين الثاني والثالث الثانوي الأزهري.
- بناء برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الشرعية وأثره في أدائهم التدريسي لتنمية مهارات تحليل الأحاديث النبوية.

المراجع:

١- ماجد زكى الجلاد(٢٠٠٤م): "تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية"، دار الميسرة: عمان.

٢- عابد توفيق الهاشمي(١٩٨١م): "طرق تدريس الدين". مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣- جمال محمود الخباز(١٩٩٩م): "الاحتياجات التدريبية لمعلمي المعاهد الثانوية الأزهرية أثناء الخدمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤- خضرة محمد سالم(٢٠٠٣م): "برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى معلمات العلوم الشرعية وأثره على الأداء التدريسي والتفكير الناقد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

٥- جيهان عبدالوهاب الخشن(٢٠٠٤م): "برنامج مقترح لتنمية بعض الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٦- عادل طه بكري(٢٠١٤م): "تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية

الأزهرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٧- حسام عبدالواحد النجار(٢٠١٧م): "فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس الحديث الشريف لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

٨- كوثر كوجك (١٩٩٧م): "اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس"، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.

٩- أنوار على المصري (١٩٩٩م): "فعالية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم ودائرة التعلم في تحصيل طلاب المدرسة الثانوية الصناعية في مقرر العمليات الكيماوية واتجاهاتهم نحوه"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٠- أماني على رجب (٢٠٠٣م): "فعالية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوى الأسلوب المعرفي(الكلي/التحليلي) في الدراسات الاجتماعية واتجاهاتهم نحو المادة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١١- محمد السيد الزيني(٢٠٠٦م): "برنامج قائم على المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٢- سحر عبدالله مقلد(٢٠١١م): "فاعلية استخدام الخرائط الذهنية المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج.

١٣- تونى وبارى بوزان(٢٠٠٨م): "تحكم بذاكرتك"، الطبعة الرابعة، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.

١٤- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي (دت):" لسان العرب"، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

١٥- حسن شحاته، وزينب النجار(٢٠٠٣م):"معجم المصطلحات التربوية والنفسية"، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١٦- مجمع اللغة العربية (١٩٩٠م): المعجم الوجيز، القاهرة.

١٧- وجيه المرسي إبراهيم(٢٠١٧م): "الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية"، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

١٨- الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بالأزهر الشريف(٢٠١٤م): وثيقة المعايير القياسية لمحتوى المواد الدراسية للتعليم الأزهري قبل الجامعي (المواد الشرعية).

١٩- عمر السيد نجم(٢٠٠٦م): "فعالية برنامج مقترح في التربية الإسلامية لتنمية الوعى الديني ببعض القضايا المحلية والعالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٠- موسى سالم سعيد(٢٠١٣م): "تأثير استخدام برنامج حاسوبي مقترح بأسلوبي التعلم الفردي والتعاوني على تحصيل التلاميذ في مادة الحديث للصف السادس الابتدائي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الباحة.

٢١- صالحة خلف الرويلي(٢٠١٦م): "أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد(٢٧)، العدد (١٠٦).

٢٢- شيماء محمود سليمان(٢٠١٦م): "استخدام مدخل التحليل الأخلاقي لتنمية بعض مهارات التفكير التأملي في تدريس العلوم الشرعية لدى طلبة المرحلة الثانوية الأزهرية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٣- بوابة الأزهر الإلكترونية، قطاع المعاهد الأزهرية، التعليم الثانوي، الخطة الزمنية لتوزيع منهج الحديث للصف الأول أدبى، رابط http://www.azhar.eg#/ .

٢٤- صالح أحمد عفيف(٢٠٠٨م): "معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٥- تونى وبارى بوزان(٢٠٠٦م):"خريطة العقل"، الطبعة الأولى، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.

٢٦- السعدي الغول يوسف(٢٠١٢م): "فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التخيلي وبعض مهارات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، الغردقة.

27- William&Mary(2006): "Thiking Maps",retrirved on (29/02/2013) available on http: WW.members.Cox. net /-Jackie's/.Thinking maps. Html.

٢٨- محمد عبدالغني هلال(٢٠٠٧م): "مهارات التعلم السريع القراءة السريعة والخريطة الذهنية"، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة.

٢٩- السعيد عبدالرازق(٢٠١٤م): "الخرائط الذهنية الإلكترونية"، مجلة التعليم الإلكتروني. العدد(٩).

٣٠- طارق عبد الرؤف عامر(٢٠١٥م): "الخرائط الذهنية ومهارات التعلم"، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٣١- تونى وبارى بوزان (٢٠٠٩م): "حصن عقلك ضد الشيخوخة"، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.

٣٢- نجيب الرفاعي(٢٠٠٩م): "الخريطة الذهنية خطوة خطوة"، الطبعة الثانية، الكويت، مطابع الخط.

٣٣- إيمان الشحات أحمد(٢٠١٥م): "استخدام الخرائط الذهنية في تنمية الحس العلمي والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٣٤- أحمد معيض القرني(٢٠١٣م): "أثر استخدام الخرائط الذهنية في تدريس مقرر الفقه المطور على التحصيل لدى طلاب الصف الأول متوسط بمدينة جدة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٥- حنين سمير حوراني(٢٠١١م): "أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم وفي اتجاهاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

36- Ausbel,D.p.(1962).Asubsumption theory of meaningful verbal learning and retention .journal of general psychology.66,213-224.

37- Ruffini , Michael, F . (2008) . Using e- maps to organize and navigate on line content . Educause Quarterly Magazine .31 (1) ,56 -61.

38- Tucker,Joanne, M. ;Armstrong ,Gary ,R.; Massad,Victor, J.(2008). Profiling A Mind Map User;A Descriptive Appraisal.

٣٩- مروة ياسين الدليمي(٢٠١٣م): "فاعلية استعمال استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ"، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة ديالى، العدد(٦٠).

٤٠- محمود جمعة بنى فارس (٢٠١٣م): "أثر استخدام استراتيجية خرائط العقل في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدينة المنورة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع، ص٥٩- ٩٤.

٤١- وفاء سليمان عوجان(٢٠١٣م): "تصميم ودراسة فاعلية برنامج تعلمي باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد (٢) العدد (٦).

٤٢- منى سعد طايع (٢٠١٣م): "فاعلية الأنشطة الاثرائية القائمة على الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميل نحو المادة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.